خواص اللغة العربية في دقة التعبير عن قضايا التذكير والتأنيث،

دراسة مقارنة بين اللغة العربية واللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية

الدكتور محمود الذوادى *

يناقش البحث نظام التذكير والتأنيث في اللغة العربية الفصحى، مقارنا بما يجرى في هذا الشأن فى اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية. ومن ثم يشغل الدارس نفسه بتذكيرنا بمجمل قواعد هذا النظام في لغتنا مع مقابلة مايسجله بما يناظر هذه القواعد في اللغات المذكورة، مجتمعة حينا ومنفردة حينا آخر بحسب الحالة المعينة.

ويخلص من دراسته إلي أن اللغة العربية تتماز من هذه اللغات جميعا بحرصها ووضوحها ودقتها في التفريق بين المذكر والمؤنث فى مكونات تراكيبها (الأسماء - الأفعال - الصفات ...الخ) على وجه أشمل وأكثر تحديدا، الأمر الذى يساعد على سهولة الفهم والإفهام فى هذا الإطار. ويقرر أن هذه اللغات الأخرى (الإنجليزية والألمانية والفرنسية) قد راعت هذا التفريق بصورة أو بأخرى، وإن بدرجات مختلفة ، وإن كانت جميعا لاتصل بحال إلي سلوك اللغة العربية في هذا التفريق من حيث الشمول والدقة والوضوح. وهذه اللغات الثلاث، وإن راعت نوعا من التفريق أحيانا، تختلف فيما بينها فى تحديد المذكر والمؤنث ، بسبب إهمال العلامات الفارقة بين النوعين. فأقلها فى ذلك اللغة الإنجليزية ، تليها الألمانية ، فالفرنسية التى تكاد تقترب من العربية فى ذلك من بعض الوجوه.

* استاذ الاجتماع بالجامعة التونسية والجامعة الاسلامية الدولية - ماليزيا.

ولتأييد ماذهب إليه يقدم الدارس أمثلة منوّعة من هذه اللغات الأربع للوصول إلى نتائجه التى لخصها في صورة جدول يكشف عن وجوه الاتفاق والافتراق بين هذه اللغات فى هذا المجال.

** ** **